الإيجاز في القرآن الكريم
" قصة مريم عليها السلام" انموذجا

▪ د. فوزية عساسلة
كلية اللّـغـــات والآداب
جامعة 8 ماي 1945 - قالمة

الملخَّــص:

الجنا في هذا المقال موضوع الإيجاز في القرآن الكريم ، وبالتدقيق "قصة مريم" عليها السلام . مقسمين عملنا إلى جانبين : الأول نظري تحدثنا فيه عن مفهوم الإيجاز لغة واصطلاحا ، والثاني تطبيقي بسطنا فيه مظاهره في النص المختار والمتمثلة في : (الألفاظ ، والمعاني ، والأحداث ، والزمان ، والمكان) ، منتهجين علم الأسلوب لتقصي تفاصيل الظاهرة لغويا ، ومعرفة أبعادها الدلالية والتي تجلّت لنا في عنصري (التشويق والإثارة) من طريق (التعرف على المحذوف ، وتقصي الأماكن ، وتخيل الشخصيات ، وضبط الحيز الزماني ...إلخ) .

الكلمات المفتاحية : أسلوب ،إيجاز ، حذف ، مفارقة ، كثافة، سرد .

Abstract:

In this article we dealt with the notion of concision in the Holly Qur'an precisely in the story of Merriam peace be upon her. We divided our work into two parts: the first one is theoretical in which we talked about the lexical and (idiomatic) meaning of concision. The second part is practical where we simplified its aspects in the selected text namely in: words, meanings, events, time and place, following a stylistic analysis to trace the lexically visible details and detect its semantic dimensions manifest in the elements of (suspense and thrill) through (discovering the omitted, searching places, imagining characters, and adjusting time frames…etc) .

Key words: style, concision, delete, paradoxically, density , narration.

Résumé :

Nous avons abordé dans cet article le thème de la brièveté dans le Coran, plus précisément de « l'histoire de Marie », (Que la paix soit sur elle). Nous avons divisé notre travail en deux parties bien distinctes: la première théorique où nous définissons le concept de la brièveté, et la seconde partie plutôt pratique où l'on a tenté de synthétiser ses manifestations dans le texte choisi tels que : (les mots , les significations , les événements , l'espace/temps) , en appliquant des outils de la stylistique pour déceler les détails

linguistiques concernant le phénomène, ainsi que pour connaitre ses dimensions significatives manifestes dans deux critères : le suspense et l'excitation, à travers l'identification des éléments omis, la quête des lieux, l'imagination des personnages(personnes), la reconnaissance de la temporalité, etc."

Mots clés: style, brièveté, éllipse, paradoxalement, densité, narration

تمهيـــــد :

الإيجاز مظهر من مظاهر البلاغة في اللغة ، وبه تُقاس درجات التفوق بين المتكلين ، وقد نال حظ الأسد في دراسات النقاد والبلاغيين قديما وعلماء اللغة في العصر الحديث . لذا سنحاول في هذه المداخلة تبيان مفهومه عندهم ، ومظاهره في سورة مريم عليها السلام ، مع إبراز مدى الاقتصاد في المساحة اللغوية التي يستهلكها مقارنة بالتعبير الأصلي ، دون أن نُغفل أهم أهدافه وهي إبلاغ الرسائل ، وإقناع المتلقي.

I-مفهومــــــه :

1- المفهوم اللغوي : جاء لفظ الإيجاز في معجم لسان العرب بمعنى التقليل والاقتصار ، يقول صاحبه : "وَجُزَ الكلام وجازَةً ووَجْزًا وأَوْجزَ : قلَّ فيبلاغةٍ. وأوجَزَه : اختصره . قال ابن سيِّده : بين الإيجاز والاختصار فرْق منطقي ... ، والوَجْزُ : الوحي ... وكلام وجْزٌ أي خفيف مُقتصِر ... وفي حديث جرير : قال له عليه السلام : إذا قلت فأوْجِزْ أي أسْرِع واقتصر ... ورجل ميجاز : يوجز في الكلام والجواب ، وأوجز القول والعطاء : قلَّله"[1] .

وعليه فالمعنى المباشر للفظإيجاز أو معناه لغة هو (التقليل في عدد الألفاظ ، والتخفيف على مسمع المتكلم ، والاقتصار على الهدف دون غيره). ويشترط في الإيجاز ألا يُخلّ المتكلم بالمعنى؛ أي التقليل مع حسن الإفادة.

2- المفهوم الاصطلاحي : أما معناه عند المتخصصين الذين أبحروا في تقصي حقيقته يرون أن الإيجاز من المواضيع الهامة في علم البلاغة ، فهذا ابن المقفع يعدّه البلاغة عينها ؛ حيث يقول : من شروط البلاغة في الكلام شعرا كان أم نثرا "الوحي والإشارة إلى المعنى ... [أي أن] يكن في صدر كلامك دليل على حاجتك"[2] . وعن صفة كلام الرسول صلى الله عليه وسلم يقول الجاحظ : "كلام ... قلّ عدد حروفه وكثُر عدد معانيه"[3] ؛ أي تكثيف المعنى في وتقليل اللفظ في غير مبالغة .

وذكر ابن رشيق رأي الخليل بن أحمد في الإيجاز قوله : "ما قَرُب طرفاه وبَعُد منتهاه [أي] إصابة المعنى وحسن الإيجاز"[4] ، وزاد الرُمّاني في تفصيل الأمر أن وصفه بـــ "مطابقة لفظ [الكلام] لمعناه لا يزيد عليه ولا ينقص [وقسمه نوعان] :

-المساواة [حيث] لا يزيد لفظه على معناه ، ولا معناه على لفظه شيئا ...

-[و]الاكتفاء[أين] يحذفون بعض الكلام لدلالة السياق على الذاهب"[5] .

ومضمون الحذف عند الرماني أن المعنى يكون حاضرا في الذهن دون أن يُذكَر[6] من طريق اللفظ . وهو عين السحر من طريق اللغة .

وذهبالأزهر الزناد مذهبا آخر في التعبير عن الإيجاز ، كونه من أبواب البيان قائلا : للفظ عدة دلالات منها (المطابقة ، والتضمن ، والالتزام)؛ حيث يعني الأول دلالة اللفظ على المفهوم الذي وضع له مثل (البيت = البيت) ، ويعني الثاني دلالة اللفظ على مفهوم يتضمنه مدلوله الأصلي عقلا مثل (بيت = سقف) ، ويعني الثالث دلالة اللفظ على مفهوم يقتضيه مدلوله الأصلي عقلا مثل (حائط = سقف)[7] .

ومعناه أن للفظ دلالات عديدة منها ما هو مباشر ، ومنها مايفهم من طريق العقل أي المجاز ، ويعتمد فيه –والحال هذه– على عادات المتخاطبين، وطرق تواصلهم التي تختلف من مجتمع إلى آخر ومن طبقة إلى أخرى .لذا على المتكلم في هذا السياق أن يراعي المتلقي الذي توجه إليه الرسالة حتى لا يضيع ماء كلامه .

ومن كل ما سبق نستنتج أن الإيجاز يمس الجانب السطحي من اللغة فقط ، أي (ماهو بارز منها مكتوب أو منطوق) . في حين أن الجانب العميق منها أي (المعنى) فهو أوسع مما يوصف؛ فبه يحسن المراد أي الإبلاغ في غير إملال .

وإن تكلمنا عن الإيجاز فإننا حتما نتكلم عن منجِزه أي المتكلم ، وأيٌّ متكلم فإن الإيجاز لا يؤتى إلا لبارع في اللغة ، عارف بنواميسها ، حاذق لمواقع الحذف حتى لا يحدث النشاز ، ويبرز التقصير في نجاح دائرة التواصل بين طرفي الرسالة أي (المتكلم والسامع أو القارئ) . فالإيجاز إذن هو آلة أشبه بالسحر ، يُؤتى به المراد من أقرب السُّبُل . وهنا تكون لنا وقفة مع آيات من سورة مريم عليها السلام ، نشهد من خلالها قصة طويلة جدا سواء تعلق الأمر بالزمن أو الأمكنة أو الأحداث ، لكنها أوجزت في عدة أسطر. سنحاول فيما يأتي التوسع في قضية الإيجاز من خلال الآيات الكريمات .

II–مظاهر الإيجاز في قصة مريم عليها السلام:

قبل التطرق إلى مظاهر الإيجاز في قصة السيدة مريم عليها السلام ، لا بد لنا من عرض الآيات المقصودة بالدراسة أولا . قال تعالى:

{وَاذْكُرْ فِي الكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا (16) فَاتَّخَذَتْ مِنْ
دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا (17) قَالَتِ إِنِّي
أَعُوذُ بِالرَّحْمَانِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا (18) قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ
غُلَامًا زَكِيًّا (19) قَالَتَ اَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ وَلَمَ اَكُ بَغِيًّا
(20) قَالَ كَذَلِكِ قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَلِنَجْعَلَهُ آيَةً لِلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِنَّا وَكَانَ
أَمْرًا مَقْضِيًّا (21) فَحَمَلَتْهُ فَانْتَبَذَتْ بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا (22) فَأَجَاءَهَا المَخَاضُ
إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ قَالَتْ يَالَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنْتُ نِسْيًا مَنْسِيًّا (23) فَنَادَاهَا
مِنْ تَحْتِهَا أَلاَّ تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا (24) وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ
النَّخْلَةِ تَسَّاقَطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا (25) فَكُلِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا فَإِمَّا تَرَيِنَّ
مِنَ البَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَانِ صَوْمًا فَلَنُ اكَلِّمَ اليَوْمَ إِنْسِيًّا (26)
فَأَتَتْ بِهِ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُ قَالُوا يَا مَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا فَرِيًّا (27) يَا أُخْتَ
هَارُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ اِمْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتُ امُّكِ بَغِيًّا (28) فَأَشَارَتِ اِلَيْهِ قَالُوا
كَيْفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِي المَهْدِ صَبِيًّا (29) قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ أَتَانِيَ الكِتَابَ
وَجَعَلَنِي نَبِيئًا (30) وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا اَيْنَ مَا كُنْتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَوَاةِوَالزَّكَوَاةِ
مَا دُمْتُ حَيًّا (31) وَبَرًّا بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا (32) وَالسَّلَامُ
عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدتُّ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا (33)}[8].

من خلال قراءتنا للآيات الكريمات يتجلى لنا براعة الخالق في سرد الحكاية بدقة مع حسن إيجاز ، فالقرآن الكريم أبو النصوص جميعا من حيث براعة التشكيل اللغوي ، حيث تعدى الأمر (الإيجاز) مماهو متعلق بالبناء الظاهر للغة إلى ماهو باطن فيها ، فاستخرجنا له أنواع عدة منها : (الإيجاز اللفظي، والإيجاز المعنوي ، والإيجاز الزماني ، والإيجاز المكاني ، والإيجاز في الأحداث) . وهذا تفصيله :

1-**اللفــظ** : من خلال الآيات السابقة نشهد ألفاظا بعينها قد شكّلت مفارقة ، "مستفزة عددًا لا نهائيًا من التأويلات المختلفة"[9] ، فالله تعالى قد استغنى بها عن جمل عديدة . مستغرقا بواسطتها فضاءات واسعة في ذهن القارئ دونما حاجة إلى غيرها ، في حين لو عُوِّضت بألفاظ أخرى ما كان لها الدلالة نفسها كقوله تعالى : (مريم ، شرقيا ، حجابا ، روحنا ، غلاما ، آية ، قصيا ، تحتها ، سريا ، كلي ، اشربي ، هزي ، صوما ، أشارت) . فهذه الألفاظ تحيل فكر المتلقي إلى دلالات أخرى وذلك بحكم موقعها اللغوي واختيار المرسل (الله جل جلاله) لها دون غيرها من الألفاظ ، وانطلاقا من خصائصها الصوتية والتركيبية تحيله إلى معاني أرحب ، وبناء على المعنى الحرفي لها أو درجتها الصفر يتم التأويل ، وكأنها استعارات مفردة التشكيل[10]، وهذا تفصيله :

- مريــــــم : هذا اللفظ معروف لدى المتلقي فهو يمثل المعاني التالية : (ابنة عمران ، أخت هارون ، مكفولة زكريا ، أم المسيح عيسى ، العذراء ...إلخ).فكل هذه المعاني قد اختصرت في لفظ واحد هو اسم امرأة (مريم) ، وجاء اللفظ مفردا مجردا من كل زيادة تعريفا أو توضيحا لهدف واحد هو أهمية هذه الشخصية في تاريخ الأنبياء والمرسلين وعظماء الصالحين والصابرين المقربين إلى الله تعالى .

- شرقيـــــا : مثّل هذا اللفظ الاتجاه الذي يقع فيه مسكن مريم عليها السلام الذي اختارته لتعبّدها ، وقد وصفه الله تعالى كونه منفصلا عن المكان الذي يقطنه أهلها ، أي بعيدا عن ملذات الحياة ومغرياتها ، فهي قد اعتزلهم وانفردت للعبادة في مكان مما يلي شرقي بيت المقدس[11] . فالمولى عز وجل

لم يذكر إلا وِجهة المكان فقط ، وذلك لأهمية الاتجاه نحو الشرق لدى بني إسرائيل فيما بعد .

- حجابا : يحمل هذا اللفظ معاني كثيرة :لباس خاص يستر جسدها ؟ ستار يفصل بينها وبين الناس ؟ حائط[12] يجعل مسكنها مستقلا ؟ فاستعمال هذا اللفظ مفردا دون توضيحات يترك مجالا للفكر كي يجوب طويلا باحثا عن نوع وشكل الحجاب الذي اتخذته مريم عليها السلام لتتميز عن سائر نساء بني إسرائيل فتنال رضا ربها ويخصها بآية جليلة من آياته النادرة الحصول.

- روحنـــــا : القارئ غير المتخصص لهذا اللفظ يفهم له معنى عاما أي النفس التي داخل الجسد .لكن ما يجعل الفضاء رحبا للمتعة هو اقتران هذا اللفظ بذات الله عز وجل (روح + نا) ؟ فهذا التجريد من التوضيح والتحديد يجعل المجال رحبا للتخيل والأخذ بكل مأخذ. فكان بإمكانه سبحانه أن يلقي القول مباشرا مثل (أرسلنا إليها الملك جبريل[13]) ، لكنه اختار لفظ (روحنا) إيجازا في هذا المقام لتبيان قيمة الهدية النادرة التي خُصت بها مريم عليها السلام دون غيرها من نساء بني إسرائيل ، فهويثبتمكانة فريدة من نوعها لا يحظى بها كل بشر ، ومعجزة لا تتحقق في كل وقت . هي هدية الخالق للمرأة التي اختارت طريقا غير طريق قومها هو طريق الله الواحد الأحد .

- صومـــا : تدل هذه الكلمة على الامتناع عن الأكل والشرب ، لكن السياق في هذه الآيات يعطي للفظ معنى آخر هو الصوم عن الكلام[14] . والسؤال الذي يُطرح : هل كان الصوم كفيلا بأن تنجو مريم عليها السلام من عقاب قومها ؟ طبعا فلفظ واحد كفيلبذلك ، لأن صدق أم المسيح جعل قومها يصدقون حجتها ويُعرضون عن استجوابها . فلفظ واحد قد أغنى صاحبة القصة عن جدل محاكمة طويلة المدى أمام قومها ،وهي حكمة الخالق في اختيار المخارج لعباده الصالحين حين يٌغلب على أمرهم .

- أشارت : تكون الإشارة باليد ، لكن السياق يُعلِم أن الإشارة كانت بأن أرتهم مريم ما تحمل بين ذراعيها ، أي أحالتهم إليه ليسمعوا الإجابة منه[15]وهو رضيع لا يقوى على الكلام ولا الدفاع عن النفس . وهو لفظ كاف ليحيل التهمة عنها . ويلقي بأعباء القضية إلى مالك البيان –بإذن ربه– ابنها عيسى عليه السلام .

❖الملاحظ من النماذج السابقة أن كل لفظ يحمل في طياته معاني لا حصر لها قد خرجت عما رسمها لها المعجم . فهي حين دخلت في سياق الآيات أعطت معاني أخرى أغنى وأثرى مما وضعت له . كما أعطت صورا ومشاهد كاملة . فهي بحق ألفاظ كثيفة المعنى غزيرة الأغراض مصيبة للأهداف .

2-**المعنـــى** : ورد في قصة مريم عليها السلام دوال متنوعة مفردة منها ومركبة قد وُضعت لتؤدي مدلولات خاصة مثل (اذكر ، أهلها ، تمثّل ، إني أعوذ ، أنا رسول ، قال كذلك قال ربك ، كان أمرا مقضيا ، انتبذت به مكانا ، قالت يا ليتني ، ناداها ، لا تحزني ، هزي إليك ، قري عينا ، لن أكلم اليوم إنسيا ، ما كان أبوك ، كيف نُكلّم) ، لكن المتلقي بإمكانه أن ينسج من خلالها معاني لا حصر لها ، فهي بمثابة المجال الذي يأخذه في شتى الاتجاهات ، إنها تقود القارئ إلى عوالم واسعة ، وتستدرجه إلى فضاءات رحبة ، فيحسن له مرافقتها ويطيب له مجالستها كلما طرق بابها . فمن خلال السياق الذي قيلت فيه ، والقانون اللغويالذي ربط بين جزئياتها غدت المعاني واضحة الأثر ، حاضرة بكامل أبعادها في ذهن القارئ المتلقي للآيات السابقات

الذكر، وكان الإيجاز فيها توكيدا للمعنى المقصود[16] .وللتوضيح أكثر نرسم المخطط التالي :

التعابيـــــــــر

(1-اذكر ، 2-أهلها ، 3-فتمثل ، 4-إني أعوذ ، 5-أنا رسول ، 6-قال كذلك قال ربك ، 7-كان أمرا مقضيا ، 8-انتبذت به مكانا ، 9-قالت يا ليتني ، 10-ناداها ، 11-لا تحزني ، 12-هزي إليك ، 13-قري عينا ، 14-لن أكلم اليوم إنسيا ، 15-ما كان أبوك ، 16-كيف نكلم)

↓

المعاني السطحيـــــــة غيـــــــر المقصـــــــــودة

1-أخبِر ، 2-أمها وكافلها ، 3-ظهر ، 4-ابتَعِدْ ، 5-لا تخافي ، 6-سأبرهن ، 7-نجح ، 8-رحلت ، 9-جرّبت ، 10-واساها ، 11-تشجعي ، 12-الطعام ، 13-اهدئي ، 14-تسلّحي ، 15-غريب ، 16-لا تسخري .

↓

المعاني العميقـــــــــة المقصـــــــــودة

1- ذكّر ، حذر ، عِظ ، نبّه ، صحح ، برهن ، ادعم ، انصُر ، شجِّع ، داو ، متّع ،
2- بني إسرائيل ، من يعرفها ، أصدقاؤها ، أعداؤها ، أترابها ، عاداتها وتقاليدها ، خلوتها ،
3- غيّر ، آنس ، أبعد ، بلّغ ، منح ،
4- اصرِف ، توقَّف ، لا أخشاك ، قادرة ، لا يجوز ،
5- اهدئي ، أنت المختارة ، أنا بُشراك ، أنا مكلف بمهمة ، لست مُعتديا ، أنا صادق ، امتثلي ، الهدية ثمينة ، أطيعي ،
6- صدّقي ، اقبلي الهدية ، هذه فرصتك ، دافعي عن نفسك ، أبشري ...
7- نجح الأمر ، اقتنعت ، صدَّقت ، فرِحت ، تغيَّرت ، جاء عهد جديد ، تحقق المراد ،
8- هاجرت ، خائفة ،لم تترك أثرا ، تحملت المسؤولية ، أصبحت قادرة ، حملت الرسالة ، هي شجاعة ، هي قوية ،
9- عانت ، الأمر حقيقي ، هي ضعيفة ،
10- ساعدها ، تحمل معها المسؤولية ، خفَّف عنها ، تألم معها ، أصبحت أما ، هو حي ، نجحت العملية ، إنه بشر ، ظاهر ، قادر ، معجزة ،
11- تحملي المسؤولية ، لا تضيِّعي الوقت ، بلِّغي الرسالة ، أنت مميزة ،
12- قوّي نفسك ، عالِجي نفسك ، ستتحسنين ،
13- افرحي ، أنت مميزة ، نِلتِ الجائزة ، أنتِ مقربة من الله ،
14- برهني ، النصر حليفك ، أنت الأقوى ، بلِّغي الرسالة ،
15- لم نتوقع مِنك ، فاجأْتنا ، دافِعي عن نفسك ، أنت تتحديننا ، أفصحي ،
16- هذا مستحيل ، لا نصدقك ، لا تتهربي ، احترمي قومك ، أنت تهذين ، عودي إلى رشدك ،

وفيما يلي بسط للمسألة :

ورد في الآيات النموذج ألفاظ وتعابير لها دوال قريبة ، بارزة ، سطحية ، لكن مدار الإيجاز في هذه النماذج أن للتعابير معاني عميقة مقصودة تفهم حسب المكان والزمان والقارئ الذي يتلقاها ، فتفرز مدلولات لا حصر لها تتجاوز الظروف التي قيلت فيها ، وهي صالحة لكل مقام ، ولا تموت بمرور الوقت ، وتحيا بتعدد القراءات والوسائل والمناهج . ما يجعل الإيجاز في التعابير واختيار ألفاظ بعينها بلاغة في حد ذاته ، لأن هذه النماذج ثرية ، كثيفة ، غزيرة المعنى ، لا تحصر بلغة ، بل هي سابحة في مجال دلالي رحب ، يعجز الإنسان الواحد والزمن الواحد على حصره . فكلما تطور العلم فتح مغلقاته ، واستخرج درره ومعتّقاته . وإذا عدنا إلى تفسير ما أُجمل سابقا في المخطط سنجد ما يلي :

°–اذكـــر : هذا الدال يحمل معنى واحدا مباشرا وهو (أخبِر) ، أي يا محمد (ص) أخبر قومك بقصة مريم عليها السلام . لكن المنعم في النظر يكشف عن معاني أخرى قصدها الله تعالى وراء هذا الدال ، لأن قصة مريم عليها السلام يعلمها بنو إسرائيل وهي موجودة في التراث القديم ، وليست بالغريبة عنهم ، ولفظ اذكر لا يأتي بجديد ، والقرآن الكريم جاء لأهداف عديدة من بينها التذكير والتخويف والردع وغيرها .وفي هذا المقام أو هذه القصة جاء اللفظ لأغراض عديدة منها :

- بلّغهم بما نعلم من أخبار الغابرين ،
- حذّرهم مما نستطيع أن نصيبهم به ،
- عِظهم علّهم يرجعون إلى الصواب ،
- نبِّههم إلى ما هم عنه غافلون ،
- صحِّح ما وصل إليهم خاطئا عن أم المسيح عيسى عليه السلام ،

- برهِن لهم بأدلة دامغة عن خطر مما لا يصدقون به ،
- ادعم نفسك بأخبار السلف لتزيد قوتك وشجاعتك وأن ما أصابك قد أصيب به من جاءوا قبلك ،
- متّع آذانهم وأذهانهم بمعجز ما أقول .

°- أهلهـــــا : المعنى الذي يستقبله القارئ لأول وهلة هو ابتعاد مريم عليها السلام عن أمها وكافلها زكريا ، أي أسرتها . لكن الرسالة المبعوثة والمقصودة هي :

- ابتعادها عن أعدائها من بني إسرائيل ، لأن أسرتها وأهلها المقربين يملكون حكمة الأنبياء ، ويعرفون اختبار خالق الكون ، ويثقون بابنتهم العابدة المخلصة الشريفة الزاهدة .
- ابتعدت أيضا عن أترابها من بنات جيلها ،
- وابتعدت عن المكان الذي ترعرعت فيه ، وتركت ما تعودت عليه من أنس وقرابة ، لتغدو غريبة ، بعيدة ، مقصاة .

°- فتمثـــــّل : يصل إلينا عند قراءة هذا اللفظ معنى وحيد هو الظهور والتشكّل لتـــراه مريم عليها السلام . لكن المعنى البعيد الذي يحمله هذا اللفظ ويشمله هو :

- تغيّر الملَك من صورته الحقيقية (غير مرئي) إلى صورة إنسان حتى لا تروّع المرأة المتعبدة الزاهدة وتستأنس بكلامه[17]،
- إبعاد ما قد تظنه ويخطر على بالها من مخاوف،
- تبليغ ما أمره به خالقه ،
- تيسير فكرة تقبّلها له ليمنحها ما تستحق (الولد الصالح ، والدعم الكامل) .

°– إني أعوذ : يبدو للقارئ لأول وهلة أن السيدة مريم عليها السلام قد خافت وأُرعبت مما رأت ، وأنها تتلفظ قاصدة (ابتعد عني أيها الغريب) . لكن اللفظ يحمل معاني كثيرة قد أوجزها تعالى شأنه في التركيب السابق وهي :

– انصرف ،

– أنا لا أفعل ما حُرِّم ، ولا أبالي بالشهوات ،

– أنا لا أخشاك ، فربي الرحمان الرحيم يعلم بحالي ويراني وسيحميني منك،

– أنا قادرة على منعك بإيماني ،

°–أنا رسول : البارز من المعنى قوله (لا تخافي فأنا لست كما تظنين) والمعنى المكثف الذي يحتويه اللفظ :

– اهدئي واطمئني وصدقي رسالتي ،

– أنت المختارة لهذه المهمة من دون بنات إسرائيل جميعا ،

– أنا أبشِّرك بجائزة إخلاصك وتفانيك في خدمة بيت الله ،

– لست معتديا عليك ولا قاصدا إيذاءك ،

– أنا ملَك صادق أمين ،

– امتثلي لأمر ربك الذي آمنت به ،

– إني أحمل إليك هدية ثمينة ستفرحك وتزيدك علوا بين قومك .

°– كذلك قال ربك : المعنى القريب لهذا التركيب هو (سأبرهن لك عن صدق ما أقول) ، لكن المعنى العميق الذي يفهم بتعدد القراءات وتعدد الأزمان هو :

– صدّقي رسالتي ،

– هذه فرصتك لتضربي بني إسرائيل بآية من آيات ربك ،

– دافعي عن نفسك بهذه الحجة وهذه الآية ،

– أبشري بالمكانة التي منحك خالقك .

°-كان أمرا مقضيا : للتركيب معنى أول يفهم بمجرد قراءته هو (نجح الأمر) . لكن المنعم فيه يكشف عمايلي :

- صدّقت مريم عليها السلام الملَك ،
- اقتنعت ببرهانه وأدلته ،
- فرحت بالهدية ،
- تغيرت حالها من فتاة إلى امرأة ،
- آمنت بأن العالم سيتغير وأنها بقبولها الهدية سيجيء عهد جديد ،
- تحقق المراد وتمت الرسالة التي من أجلها حضر الرسول .

°- انتبذت به مكانا قصيا : يتبادر إلى الذهن قوله تعالى أن السيدة مريم عليها السلام (رحلت خائفة من قومها) ، والأصل في التركيب قوله :

- هاجرت بعيدا عن قومها ،
- لم تترك أثرا وراءها ينبئهم بمكانها ،
- تحملت مسؤولية ما آمنت به ، وما حملته ،
- أصبحت قادرة على المواجهة ،
- هي شجاعة وقوية على غير عادة النساء .

°- قالت يا ليتني : ينبئ التركيب بالمعنى العام (أمر حملها حقيقي) ، والمعاني المؤكدة هي :

- معاناتها آلام الولادة كبقية النساء ،
- هي ضعيفة وتحتاج إلى مساعدة ،
- هي وحيدة في العراء .

°- ناداها : يحمل اللفظ معنى (تكلم معها ولدها (عيسى[18] عليه السلام) طالبا للرعاية وهو جائع) ، لكن المعنى المقصود :

- أنه يواسيها ،

- يخفف عنها ،
- يتحمل معها المسؤولية ،
- يتألم لألمها ،
- أصبحت أما ،
- هو حي يرزق ،
- نجحت المرحلة الثانية من العملية ، أي الوضع بعد الحمل ،
- هو بشر يتكلم ويشعر ويتحرك وظاهر للعيان ،
- هو لا يشبه الأطفال في حاجتهم إلى الرعاية بل هو قادر على المساعدة ،
- هو معجزة .

°-لا تحزني : يعني (ابتسمي وافرحي ولا تبكي) . والمعنى الردف له هو :

- كوني شجاعة يا أمي ،
- تحملي المسؤولية التي أوكلها الخالق لك ،
- لا تضيعي الوقت عليك إبلاغ قومك في أقرب وقت ليتوقف جهلهم وكفرهم وظلمهم ،
- خذيني لأُبَلغ الرسالة ،
- أنت مميزة يا أمي ولا تشبهين بقية النساء ، وعليك أن تكوني مميزة أيضا في تحقيق ما أمرك الله به.

°- هزي إليك : المفهوم لأول وهلة (ابذلي جهدا وحركي النخلة الباسقة القوية) . والمعنى المقصود :

- أنت ضعيفة جدا أطعمي نفسك ،
- عالجي نفسك ، أنت بحاجة إلى فيتامينات ودواء ،
- عليك أن تكوني قوية ،
- ثقي بخالقك ستتحسنين .

°– قري عينا : المعاني التي يحملها هذا التركيب :

– هدِّئي من روعك ،

– افرحي لقد نجوتِ ،

– أنت مميزة الآن ،

– قد نِلْتِ الجائزة التي وُعِدْتِ بها ،

– أنت مُقرَّبة من الله الآن وعليك المواصلة .

°– لن أكلم اليوم إنسيا : من المعاني المقصودة وراء هذا التركيب :

– سلاحك القوي هو الصوم عن الكلام ،

– أَقبِلي على الأمر بشجاعة ،

– برهني لبني إسرائيل ما كانوا به يكذبون ،

– إن النصر حليفك اتبعي ما أُمِرْتِ به ،

– بلغي الرسالة اليوم بالتحديد .

°– ما كان أبوك : أجملت في هذا التركيب المعاني التالية :

– أمرك غريب يا مريم ،

– لم نتوقع منكالوقوع في الخطيئة ،

– فاجأتِنا فنحن في هلع مما فعلتِ ،

– ردي علينا وقولي غير ما نرى ، فسِّري ،

– دافعي عن نفسك إن استطعتِ فنحن نرى خطيئتك بأعيننا ،

– أنت تتحديننا بفعلتك هذه .

°– كيف نكلم : في هذا التركيب معاني قد جمعت شحنة واحدة منها :

– لا تسخري منا يا مريم ،

– ما تعنيه مستحيل ،

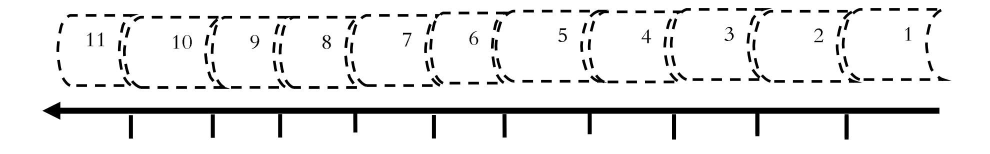
– لا نصدقك فهذا شيئ مُفترى لا يمكن وقوعه ،

- لا تتهربي من أسئلتنا وتكلمي ،
- احترمي قومك وقولي الحقيقة ،
- أنت تهذين وما تشيرين إليه غير واقع وهو من نسج خيالك ، أنت مريضة ولا تعي ما تقولين ، -عودي إلى رشدك لنُصَدقك .

❖الملاحظ من النماذج السابقة أن الله جل جلاله قد عبّر عن معاني لا حصر لها من خلال معنى واحدا ظاهرا ، وهذا المعنى الظاهر يحتوي ويشمل ويدل ويفصح عن كل المعاني الأخرى .

3- <u>الحـــدث</u> : رغم أن قصة مريم عليها السلام تحمل من الإعجاز ما يدهش ليجعلها جديرة بمساحات لغوية واسعة ، وتعابير طويلة ترضي رغبة القارئ في معرفة تفاصيل القصة ، إلا أن الله تعالى قد أوجزها في محطات بعينها ، وفي أقصر التعابير ، لحكمته التي تنطوي تحتها أغراض عديدة ، فكانت الأحداث التالية : (إِنْتَبَذَتْ مكانا شرقيا ، اتخذت حجابا ، أرسلنا ، كان أمرا مقضيا ، انتبذت مكانا قصيا ، فأجاءها المخاض ، ناداها من تحتها ، كلي واشربي ، أتت أهلها ، أشارت إليه ، قال إني) .

من خلال النماذج السابقة نلاحظ تتالي الأحداث بصفة مرتبة (1-انتبذت ، 2-اتخذت ، 3-أرسلنا ، 4-مقضيا ، 5-انتبذت ، 6-أجاءها ، 7-ناداها ، 8-كلي ، 9-أتت ، 10-أشارت ، 11-قال) ، فكانت القصة موجزة في 11 حدثا كالآتي :



فكما هو ممثل في الرسم السابق أن الأحداث كانت محددة في صورة أفعال واقعة حقيقية لا مجال للتأويل فيها . فالله عز وجل جعل من الفعل وسيلة موجزة لسرد الأحداث الواحد تلو الآخر ولم يلجأ إلى وسيلة أخرى تدعو إلى الشك ، بل كانت الأحداث مباشرة ظاهرة للعيان ، وكل فعل من الأفعال السابقة يحمل في أصواته صورة شاملة للحدث ، فكأن القارئ يشاهد قصة السيدة مريم كاملة بتفاصيلها ، فالأفعال كانت قريبة المأتى بالنسبة للقارئ، ومفهومة المقصد ، ومباشرة ، ومعبرة في حد ذاتها لا تحتاج إلى وسيط . وقد أغنت القارئ عن جُمل لا حصر لها . فهي بمثابة الملخص لرواية كاملة. وهذا تفصيله:

- الفعل الأول ، انتقال بطلة القصة إلى مكان يبعد عن أهلها لتتعبد فيه ،
- الفعل الثاني ، قرارها في الاحتجاب بحائط[19] ،
- الفعل الثالث ، رضا الله عز وجل عنها وقراره أن تكون موضع المعجزة،
- الفعل الرابع ، وقوع الحدث وتمام الفعل أي الحمل على غير مثال ،
- الفعل الخامس ، انتقال مريم من مقر إقامتها الذي اختارته إلى مكان أبعد يمكّنها من إتمام مهمتها التي أوكلت إليها (الحمل) ،
- الفعل السادس ، اقتراب موعد ظهور المعجزة إلى الملأ بعد أن كانت سرا تعلمه مريم فقط ،
- الفعل السابع ، انتقال السر من كونه بين مريم وربها إلى مريم وابنها ، أي ظهور شخصية أخرى في القصة ،
- الفعل الثامن ، ظهور وسيلة الدعم لمريم وهو العمل على شفاءها وتقويتها جسديا بالغذاء ونفسيا بالطمأنة ،
- الفعل التاسع، عودة مريم إلى أهلها بمعية المعجزة، أين قوبلت بالاستنكار،
- الفعل العاشر ، مجيء دور مريم لترد عما اتهمت به ،

– الفعل الحادي عشر ، نطق الرضيع في المهد والدفاع عن أمه ، وتفسير ما كان غامضا ،

❖هذه المسيرة الطويلة التي استغرقت جهدا وزمنا لا بأس به قد أوجزت في عدة ألفاظ ، وهو عين الإبلاغ والإقناع للقارئ الذي يكتشف تفاصيل القصة في عدة أسطر ، مع الإشارة إلى أن هذا الإيجاز لم يخل بالمعنى أو مبنى القصة ، بل كان بمثابة العصا السحرية التي تأتي بكل صعب لتظهره إلى العيان في لمح بصر ، وتفقهه الأذهان في أقل من خمس دقائق .

4- الزمـــــان : لم تكن أحداث القصة مقتصرة على يوم أو اثنين أو أسبوع فهي قد نالت نصيبها من الامتداد الزمني ما يجعلها أحداثا واقعية ذات نتائج كاملة ، لكن الملفت للانتباه أن القارئ لا يستغرق إلا بعض الدقائق لقراءتها ، وكان لذلك أغراض سنعرضها أثناء التحليل . فالأحداث التي استغرقت الزمن القياسي هي : (انتبذت ، اتخذت حجابا ، أرسلنا ، تمثل ، أهب ، مقضيا ، حملت ، انتبذت ، أتاها المخاض ، ناداها من تحتها، هزي، تساقط، كلي واشربي ، أتت ، أشارت) .

تحمل كل من الدوال السابقة مدلولا زمنيا يختلف عن الآخر ، وذهن المتلقي بطبعه يرسم لكل ما يتلقاه من أصوات فضاء يلائمه ويوازيه . وعليه فالمقابل الزمني للأحداث التالية هو بالتقريب كما يلي :

التركيـــــب	الحــــــدث	الزمـــان بالتقريب
انتبذت مكانا شرقيا	غيرت مقر سكناها	يومين (48 ساعة)
اتخذت حجابا	قررت الاحتجاب بحائط	أسبوع (168 ساعة)

أرسلنا إليها روحنا	قرار منح المعجزة	يوم (24 ساعة)
تمثّل لها بشرا	الظهور	5 دقائق
أهب لك غلاما	حوار	5 دقائق
أمرا مقضيا	تمام المهمة	5 دقائق
انتبذت به مكانا قصيا	سير + مدة حمل	9 أشهر (6480 ساعة)
فأجاءها المخاض	آلام + ولادة	نصف يوم (12 ساعة)
ناداها من تحتها	استعداد الصبي للكلام	1 ساعات
هزي إليك بجذع النخلة تساقط	وعي واستجابة	4 ساعة
كلي واشربي وقرّي	شبع + طمأنينة	2 ساعة
أتت به قومها تحمله	شفاء + سير نحو القوم على الأقدام	شهر ونصف (1080ساعة)
قالوا يا مريم ... يا أخت هارون..	حوار استنكاري	4 ساعات
أشارت إليه	ردة الفعل	5 دقائق
قال إني ... أتاني ... جعلني ... ولدت ... أُبعث	دفاع	نصف ساعة (30 دقيقة)
تمـــــام المعجزة (سرا وعلانية)		**7823 ساعة و50 دقيقة (سنة تقريبا)**

❖إذا كانت السيدة مريم عليها السلام قد قضت رحلتها عاما تقريبا ، فإن القارئ قد استغرق هذه المدة الزمنية في أقل من خمس دقائق قراءة وتدبّرا ، من طريق كلام موجز لا تتجاوز تعابيره نصف الصفحة ، وهو عين الإعجاز القرآني الذي لا يمكن الإتيان بمثله . فهذه العبارات الموجزة قد جعلت فكر القارئ يقوم بمثل هذه العمليات الحسابية المعقدة في أقل من خمس دقائق وهو جهد فكري مكثف متواصل وسريع . مما يفسر

القوة الإبلاغية التي تمتلكها ظاهرة الإيجاز اللغوي وخاصة في القرآن الكريم ، لتحدث التأثير المباشر والسريع والإيجابي في القارئ .

5- المكـــان :جاء في الآيات السابقة من سورة مريم ذكر أماكن بعينها دارت فيها أحداث القصة ، منها : (مكانا شرقيا ، أرسلنا إليها روحنا ، مكانا قصيا ، جذع النخلة ، من تحتها ، تحتك ، أتت قومها).

وإذا عدنا إلى تقصي هذه الأماكن وجدناها محصورة في فضاءات دقيقة أحيانا ، وموحى إليها أحيانا أخرى ، فالألفاظ الدالة على الأمكنة تحمل في طياتها التخصيص والعموم . ما يجعل التعابير التي وردت فيها غير كاملة التوضيح فكان ضروريا أن نصنفها ضمن التعابير الموجزة ، أو ما يسمى بإيجاز الحذف[20]الذي يأتي تفسيره مجازا لغرض الوصول إلى الحقيقة ، وهذه أمثلته :

- مكانا شرقيا : لفظ شرق دال على الوجهة وحسب ، ولم يذكر فيه المكان بالتفصيل إن كان شرقي بيت المقدس[21] كما هو مذكور في التفسير أم منزلا يقع شرق مسكن أهلها خصته للتعبد[22]، المهم أنه جهة الشرق . فاللفظ جاء مجردا من إضافات وتوضيحات إيجازا ، ليبقى المعنى في تأرجح بين مفاهيم كثيرة تتعدد بتعدد القراء والمفسرين ، وهو من باب الاتساع الذي يجعل فكر المتلقي يبحر ويتمعن ويحاول تقصي الحقيقة . بمعنى أوضح هو إخراج اللفظ من دائرة المعنى المجرد إلى الصورة المحسوسة المتخيلة[23] ، وهو عين الجمال والإبداع .

- أرسلنا إليها روحنا: يفهم من السياق أن الروح قد أرسلت إلى مريم ولم يذكر المكان المحدد إن أرسل إليها وهي في مكان تعبدها أم خارج منزلها .

فالمكان دل عليه حرف الجر (إلى) الذي يحمل دلالة الهدف والغاية[1] وتُرك تعيين المكان مبهما ، وهو إيجاز غير مخل بالمعنى ، بل به دافع حثيث إلى معرفة المكان الدقيق ، فتتواصل القراءة بحثا عن أسرار هذا الحدث ، فيزداد التشويق والإثارة .

– مكانا قصيا: في هذا المثال أيضا ذكر لفظ (قصيا) لينبئ به الله تعالى عن قساوة التجربة وصعوبتها ، وتكبد العناء لتنفيذ المهمة الموكلة إلى السيدة مريم عليها السلام . فهي قد ذهبت بعيدا عن أهلها دون مُعين في وقت هي في أشد الحاجة إلى ذلك . إنها لا تعلم وجهتها أو مخاطر رحلتها ، إلا أنها تؤمن بقضاء ربها وقدره ، وتصدق ما أمرها به . فعدم التصريح بالمكان والإشارة إليه بلفظ غير دقيق ، يجعله غير واضح المعالم وفيه من المبالغة ما يزيد من أهمية الحدث ، وصوبته وكثرة مخاطره ، فيكون القارئ في صراع مع مخيلته ليعيش الحدث وينتظر الفرج .

– جذع النخلة :المكان في هذا التعبير محدد ، فالسيدة مريم عليها السلام تجلس أو تقف بجوار نخلة ، أي أنها في العراء ، خارج المنزل ، لا مأوى لها . ورغم تحديد المكان إلا أنه مكان يشعر فيه المتلقي بالوحدة والوحشة وقساوة المعاناة ، فيعيش التجربة بهلع وخوف على مصير هذه المرأة الصبورة الشجاعة .

– من تحتها :حُدد المكان أيضا في هذا التعبير ، لكن التحديد عبّر عن معاني كثير منها : أن المكان غريب ، ينبئ بحالة المولود وهو على سطح الأرض دون فراش أو غطاء ، أي في العراء تماما ، وأمه مازالت تعاني آلام الولادة

[1]–أبي الحسن علي بن عيسى الرماني ، معاني الحروف ، حققه وخرج حديثه وعلق عليه: عرفان بن سليم العشا حسونة الدمشقي، ط1 ، المكتبة العصرية ، صيداا بيروت ، 2005 ، ص84-158 .

دون مساعد أو طبيب . لكن الصبي يتكلم وهو في أحسن حال ، ما يجعل الحدث في غاية الأهمية داخلا في سلسلة المعجزات التي حضيت بها هذه القصة .

– أتت به قومها: يوحي هذا التعبير أن مريم عليها السلام قد عاودت أدراجها إلى موطنها وأهلها ، وأرض ترعرعها ، ولكنه غير كامل التحديد إن كانت واجهتهم في ساحة الحي ، أم في مكان تعبدها ، أم في منزل كافلها زكريا عليه السلام ، فهذا الإيجاز أو الحذف أو الإبهام يجعل القارئ يرسم عوالم اللقاء كيفما شاء وفي كل مرة يقرأ إلا ورسمت له معالم مختلفة وهو عين الإبلاغ والتأثير .

❖الملاحظ أن الإيجاز أو الاختصار في التعابير الدالة على الأمكنة، كان هدفه التشويق حينا، وزرع روح البحث والتقصي حينا آخر، ومنح فرصة المتعة والإثارة للمتلقي.

الخـــــاتمة :

قصة مريم عليها السلام من أروع القصص القرآنية على الإطلاق ، فهي مميزة بأحداثها وشخصياتها ، فقد جعل منها الله تعالى درة جميلة غاية في الصغر . وبفضل الإيجاز الذي ميزها يحلو لكل قارئ تكرارها والتمتع بما جاء فيها . فكان للإيجاز في قصة مريم عليها السلام مظاهر عدة مثل : إيجاز الألفاظ والمعاني والأحداث والزمان والمكان. ولكل نوع من هذه الأنواع غرض يميزه ؛ فكان منه التشويق والإثارة من طريق التعرف إلى ما حذف من ألفاظ ، واستنتاج ما خبئ من معاني ، وتخيل أشكال الشخصيات ،

وتقصي الأماكن ، ومحاولة ضبط أبعاد الزمان . كل هذا جاء في كلمات معدودة ، وبضعة أسطر ، لا يتجاوز القارئ لهامدة خمس دقائق تقريبا .

المراجـــع :

1- معجم لسان العرب ، جمع : عبد الله محمد بن المكرّم بن أبي الحسن بن أحمد الأنصاري ، ضبط : عبد الله علي الكبير ، هاشم محمد الشاذلي ، محمد أحمد حسب الله ، سيد رمضان أحمد ، (دط) ، (دت) ، مجلد 6 ، ص 4771-4772 .

[2]-أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ، البيان والتبيين ، تحقيق : درويش جويدي ، المكتبة العصرية للطباعة والنشر ، صيدا بيروت ، 2003 ، ص 79 .

[3]-أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ، البيان والتبيين ، ص 244 .

[4]- أبو علي الحسن ابن رشيق : العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده ، حققه وفصله وعلق فهارسه : محمد محي الدين عبد الحميد ، ط5 ، دار الجليل للنشر والتوزيع والطباعة ، بيروت ، لبنان ، 1981، ج1 ، ص 245 - 242 .

[5]-المرجع نفسه ، ج2 ، ص 250-251 .

[6]-محمد أحمد خضير ، علاقة الظواهر النحوية بالمعنى في القرآن الكريم ، (دط) ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، (دت) ، ص 167-203.

[7]-الأزهر الزناد ، دروس في البلاغة العربية ، ط1 ، المركز الثقافي العربي للنشر والتوزيع ، الدار البيضاء ، بيروت ، 1992، ص 13 .

[8]-القرآن الكريم ، سورة مريم ، برواية ورش عن الإمام نافع ، موفم للنشر ، الجزائر ، 1995 .

[9]-نجاة علي ، مفهوم المفارقة في النقد الغربي ، مجلة نزوى ، عدد 86 ، 1 يناير 2008 ، نقلا عن : ميوك ، المفارقة ، ص 36-40 .

[10]-أمبرتو إيكو ، التأويل بين السيميائيات والتفكيكية ، ترجمة وتقديم : سعيد بنكراد ، ط ، المركز الثقافي العربي ، 2004 ، ص 146

[11]-أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي ، تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، اعتنى به وخرج أحاديثه وعلق عليه : خليل مأمون شيحا ، ط3 ، دار المعرفة للطباعة والشر والتوزيع ، بيروت ، لبنان ، 2009 ، ص 633 .

[12]-أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي ، تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، ص 633 .

[13]–الطبري ، تفسير الطبري من كتابه جامع البيان عن تأويل القرآن ، هذبه وحققه وضبط نصه وعلق عليه : بشار عواد معروف ، وعصام فارس الخرساني ، ط1 ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، لمجلد 5 ، 1994 ، ص 148.

[14]–أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي ، تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، ص 635 .

[15]–أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي ، تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، ص 636 .

16–فخر الدين قباوة ، التحليل النحوي أصوله وأدلته ، (دط) ، مكتبة لبنان ، ناشرون ، الشركة المصرية العالمية للنشر لونجمان ، (دت) ، ص 259 .

[17]–أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي ، تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، ص 633 .

[18]–أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي ، تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، ص 635 .

[19]–أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي ، تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، ص 633 .

20–طارق النعمان ، مفاهيم المجاز بين البلاغة والتفكيك ، ط1 ، ميريت للنشر والمعلومات ، القاهرة ، 2003 ، ص .

[21]–أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي ، تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، ص 633 .

[22]–عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي ، تفسير القرآن الكريم ، طبعة جديدة مصححة ومنقحة، صححها لجنة من الأساتذة المختصين بإشراف الناشر ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 1990 ، ج4 ، ص 182 .

23–عبد الفتاح لاشين ، البيان في ضوء أساليب القرآن الكريم ، طبع ونشر دار الفكر العربي ، القاهرة ، 2000 ، ص 192.